في زماننا اهلهم الذين همهم جمع الحطام واكل الحرام
واجتماع اللئام ام الذين عرفوا الله حقا فصاحبوه
وشهدوا عين باطلا فجانبوه وقبضوا على دينهم
كالقابض على الجمر فاصبحوا لجنبهم كسكارى الخمر
انهم والله قليل كما قال الجليل وقليل ما هم وعن هذا
قال ابو حنيفة رضي الله عنه ليس في الدنيا
اقل من فقيه ورع وقال الحسن البصري رضي الله عنه
لمن قال له الفقهاء يخالفونك فهل رايت فقيها قط
انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة هذا
اذ ذاك واما الان فليس الخبر كالعيان واذا التحقق
بالخشية من اراد الله له ذلك فهو العالم المستحق
لفضل العلم الذي يخشى الله له كما قال ابو حنيفة وغيره
الاية يرفع الحالة له ويصيبا لعلما وناهيك بها
من منقبة وان كانت القوانين تتفاوت في المرتبة
والمعنى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد ورد
سؤال على المحقق ابن الهمام عن قوانين الامام فاجابه
بقول الشاعر اهابك اجلالا وما بك قدرة
علي ولكن ملء عين حبيبها الفصل الثاني
في فضل اهل البيت قال الله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقال قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وقال تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان
الحقنا بهم ذرياتهم الاية وقال صلى الله عليه وسلم
اني تارك فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني
فيهما

فضل اهل البيت

فيهما وقال عليه الصلاة والسلام معرفة ال محمد
براءة من النار وحب ال محمد جواز على الصراط والولاية
لال محمد امان من العذاب الى غير ذلك فهذا نور من بعض
شرف اهل البيت ولكنه منوط بمعرفتهم ولا شك ان
خلاصة اهل البيت الحسنان كما لا شك في تواتر
هذا اللفظ على الذرية الطيبة كما لا وهم في تواتر
اطلاق القرابة عليها والاصل لعموم اللفظ لا لخصوص
السبب واذا كان كذلك فليتدبر ذو البصيرة في اذهاب
الرجس الحقير والمبالغة في كمال التطهير من القادر الكبير
تجدهم طيبين الاصل ذاتا واوصافا ولا يلحقهم من خبث
الاول الجليل مذهبه ومزيله وفيه اشارة الى ان غيرهم
ليس كذلك بل قد يكون خبيث الذات والصفات
وقد لا تلحقه التطهيرات ولينتبه في نفي طلب الاجر
على التبليغ الا المودة التي هي من اخص فروع المحبة
في القرابة الطيبة لانه لا يود الا الطيب كيف لا وهو
محبتا رأيه اذ لا واليا فكانه سبحانه يقول لا نطلب
منهم شيئا على الارشاد والهداية الا الود لمن
تودون فان من احب محبوبنا احببناه والا سلوناه
والى هذا اشار بعضهم بقوله يا اهل بيت رسول الله
حبكم فرض من الله في القران انزله كفاكم من عظيم
القدر انكم من لا يصلي عليكم لا صلاة له وناهيك
بهذا شرفا للقرابة سيما خلاصتها وزبدتها
وسلالتها ولينظر في الحاق الذرية بالاصل
وان لم يعملوا ذلك العمل نعم وان كان هو في الجنات
لا في الدرجات والمشاهدات فهو ايضا من اشرف
المتعلقات اذ يجب ان تكون في نيته صلى الله عليه وسلم

Copyright @ King Saud University